Sirte University Journal of Humanities Vol.12. Issue 2

Sirte University Journal of Humanities **(SUJH)** مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/index

آثار تجربة الاعتقال على الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في محافظة طولكرم ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها.

د. نظمية فخري خليل حجازي

nathmieh@gmail.com

الفلسفة في الخدمة الاجتماعية/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

الملخّص

هدفت الدراسة التعرف على الآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجسدية، و القيمية المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية (الحالة الاجتماعية، العمر، مكن السكن، المؤهل العلمي، سنوات الاعتقال)، والتَّوصل إلى تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية للتخفيف من هذه الآثار على الأسير المحرر، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) أسير محرر، تم اختيارهم بالطريقة القصدية غير الاحتمالية، وأعدَّت الباحثة أداة الاستبيان، وبيَّنت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين كانت كبيرة؛ حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات المبحوثين على جميع الفقرات لجميع المجالات (73.1%)، وكان من أهم توصيات الدراسة ضرورة العمل، والتنسيق بين المؤسسات التي تُعنى بشؤون الأسرى والمحررين؛ من أجل تحسين الوضع الاقتصادي لهم مما ينعكس بأثره الإيجابي عليهم، وعلى أُسَرهم، وتوفير برامج إرشادية، وتأهيلية، بصفةٍ دوريةٍ، ومستمرةٍ، يُشرف عليها فريق من المختصين في مختلف المجالات.

الكلمات المفتاحية:

الآثار، الأسرى المحررين الخدمة الاجتماعية،

Effects of detention experience on Palestinian prisoners released from Israeli prisons in Tulkarm Governorate and the role of social service in confronting it Author

Nathmieh Fakhry Khalel Hejazi

Philosophy in social work, Al-Quds Open University, Palestine

Abstract

The study aimed to identify the psychological, social, economic, and physical effects and national values resulting from the arrest of the released prisoners, and their relationship to some demographic variables (marital status, age, place of residence, educational qualification, years of detention), And to reach a proposed conception from a social service perspective to mitigate these effects on the released prisoner. The study sample consisted of (100) released prisoners. They were chosen by the intentional, non-probability method, and the researcher prepared the questionnaire tool, and the results of the study showed that the total degree of the effects of detention on the released prisoners was large, as the total percentage of the average responses of the respondents on all paragraphs for all fields was (73.1%). One of the most important recommendations of the study was the necessity of working and coordinating between the institutions that deal with the affairs of prisoners and the released in order to improve their economic situation, which will have a positive impact on them and their families. Providing periodic and continuous guidance and rehabilitation programs supervised by a team of specialists in various fields**)**

Keywords

social work, Archaeology, released prisoners,

المقدمة

منذ سيطرة إسرائيل على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية عام1967م قامت باعتقال أعداد كبيرة من المواطنين الفلسطينيين، وزجَّت بهم في السجون التي أقامتها، أو سيطرت عليها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بحجة مقاومتهم للاحتلال الإسرائيلي لوطنهم، وعلى جانبٍ آخر قامت باعتقال آلاف المقاتلين الفلسطينيين والعرب، الذين شاركوا في العمليات العسكرية ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي، وتجربة الاعتقال والتعذيب تعزز تقييد قدرة الإنسان على التوافق؛ لذا يحاول الإنسان خلال حياته إيجاد فرص لنفسه لكي يعيش بشكلٍ متزن ليضمن لنفسه حياة بلا مشاكل، وهذا لا يحدث إلا إذا كان الإنسان متوافقًا

توافقًا نفسيًا، واجتماعيًا، ولكن الحياة بمشكلاتها لا تترك الإنسان ليعيش حالة من التوافق ؛ فالتعرض للأسر والتعذيب يحدُّ من قدرته على التوافق، لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على الآثار التي تتركها تجربة الاعتقال على الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، حيث تكونت الدراسة من جانبين الجانب النظري، وتضمن مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، فرضيات الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة، مصطلحات ومفاهيم الدراسة، بينما تكون الجانب النظري من الآثار السلبية المترتبة على الاعتقال على مستوى الفرد، وكذلك على الأسرة الفلسطينية، وعلى مستوى المجتمع، وتم تناول الدراسات السابقة وكذلك التطرق للجانب الميداني للدراسة، وتضمن الطريقة والإجراءات، ومنهجية الدراسة حيث أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي وكذلك مجتمع وعينة الدراسة، والأداة المستخدمة والمعالجات الإحصائية، ومن ثم عرض وتحليل نتائج الدراسة، حيث بيَّنت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين كانت كبيرة؛ حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات المبحوثين على جميع الفقرات لجميع المجالات (73.1%)، وكان من أهم توصيات الدراسة ضرورة العمل والتنسيق بين المؤسسات التي تُعنى بشؤون الأسرى والمحررين من أجل تحسين الوضع الاقتصادي لهم؛ مما ينعكس بأثره الإيجابي عليهم وعلى أسرهم، وتوفير برامج إرشادية، وتأهيلية، بصفةٍ دورية ومستمرة، يشرف عليها فريق من المختصين في مختلف المجالات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

التساؤل الرئيس: ما الآثار المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين من سجون الاحتلال؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية: –

1. ما الآثار النفسية المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين من سجون الاحتلال؟
2. ما الآثار الجسدية المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين من سجون الاحتلال؟
3. ما الآثار الاجتماعية المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين من سجون الاحتلال؟
4. ما التصور المقترح من منظور الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الآثار المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين من سجون الاحتلال؟

فرضيات الدراسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين تبعًا لمتغير العمر.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين تبعًا لمتغير مكان السكن.

أهمية الدراسة:

1. تسلط الضوء على المعاناة التي يعانيها الأسرى المحررين نتيجةً ما يتعرض له الأسرى في سجون الاحتلال من تعذيب، ومعاملة مهينة، والمحاكمات غير العادلة، والاعتقال التعسفي، والعقوبات الفردية والجماعية، كالحرمان من الزيارة، والإهمال الطبي المتعمد، والعزل الانفرادي، وانعكاس ذلك على حياتهم الاجتماعية.
2. تعد الدراسة الحالية على درجةٍ كبيرةٍ من الأهمية كونها تبحث في موضوع الأسرى المحررين مع الوضع في الاعتبار التزايد المطرد في عدد الأسرى، وفي ظل وضع سياسي غير مستقر، حيث وصل عددهم إلى "800000" أسير محرر من معتقلات الكيان المزعوم، جعل قضيتهم تفرض نفسها ما بين القضايا المجتمعية كواحدة من أهم القضايا في المجتمع الفلسطيني، والتي تؤثر بصورةٍ مباشرةٍ على تحقيق تنمية المجتمع المنشودة

أهداف الدراسة:

1. التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والقيم الوطنية المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين من سجون الاحتلال.
2. وضع تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الآثار المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين من سجون الاحتلال.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

الاعتقال: هو القبض على شخص ما، والتَّحفظ عليه، وحرمانه من الحرية، بموجب القانون الإسرائيلي كونه يشكل خطر على أمن الكيان الصهيوني.

الأسير المحرر: هو الذي احتجزته سلطات الاحتلال الإسرائيلي في السجون، والمعتقلات، ومراكز التوقيف التابعة لها، وتم إطلاق سراحه بغض النظر عن مدة الحكم، أو التوقيف التي قضاها أو طريقة الإفراج. (الإحصاء الفلسطيني، 2008م)

وتعرف الباحثة **الأسير المحرر**: بأنه من تم اعتقاله من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بتهم أمنية، وسياسية، والمتمثلة بمقاومة الاحتلال، وتم إطلاق سراحه بعد قضاء العقوبة المنصوص عليها وفقًا لسجون الاحتلال الإسرائيلي، ويعاني من آثار نفسية وجسدية، واجتماعية نتيجةً فترة اعتقاله السابقة.

الآثار بعيدة المدى: هي الآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجسدية، والقيم الوطنية الناتجة عن التعذيب، والتي ظهرت واستمرت أو ممكن أن تظهر بعد فترة الاعتقال.

القيم: هي عبارة عن تنظيمات وأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص، والأشياء والمعاني وأوجه النشاط. (زهران،2003م)

الجانب النظري والدراسات السابقة

الآثار السلبية المترتبة على الاعتقال

مرَّت القضية الفلسطينية بعدة منعطفات، وشاركت الجماهير الفلسطينية بكافة فئاتها في الأعمال الوطنية، والفدائية ضد الاحتلال، وقد نال المواطنون الفلسطينيون حظًّا من ذلك، فمنهم الشهداء، ومنهم الجرحى، ومنهم من وقع في الأسر والتعذيب، والاعتقال والإبعاد، إن تجربة الاعتقال والتعذيب تساهم في تقييد قدرة الإنسان على التوافق؛ لذا يحاول الإنسان خلال حياته إيجاد فرص لنفسه لكي يعيش بشكل متزن ليضمن لنفسه حياة بلا مشاكل، وهذا لا يحدث إلا إذا كان الإنسان متوافقا توافقا نفسيًا واجتماعيًا، ولكن الحياة بمشكلاتها لا تترك الإنسان ليعيش حالة من التوافق؛ فالتعرض للأسر والتعذيب يحد من قدرته على التوافق ، حيث بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال نحو (4700) أسير، وذلك حتّى نهاية شهر أيلول/سبتمبر 2022م، من بينهم (30) أسيرةً، ونحو (190) قاصرٍ، و(800) معتقل إداري من بينهم أسيرتين، ونحو 6 أطفال، فيما بلغ عدد أوامر الاعتقال الإداريّ الصّادرة خلال شّهر أيلول؛ (245) أمرٍ، منها (102) أمرٍ جديدٍ، و(143) أمر تجديد.

(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وزارة الأسرى والمحررين 2022م)

سطر الأسرى خلال مسيرتهم النضالية الطويلة صفحات مشرقة من النضال خلف القضبان، وسجلوا تجارب جماعية، وفردية نموذجية، وأضافوا صفحات ناصعة في تاريخ سجناء الحرية في العالم، ولقد شكّلت الحركة الوطنية الأسيرة بمجملها تجربة رائدة ضاهت في مستوى أدائها وبرامجها مدارس فكرية متعددة، وعلى كافة الأصعدة السياسية والفكرية، الثقافية والفنية، التنظيمية والديمقراطية، فخرّجت القائد الفذ والمناضل العنيد، والكاتب المبدع، والشاعر الرائع، وهي ستبقى ماضيًا وحاضرًا مدرسة أثبتت أنها وقود الثورة الحقيقي، كمًّا وشكل الأسرى مجتمعًا خاصًا بهم ذات عادات، وتقاليد سامية تحكمه مجموعة من اللوائح والقوانين الخاصة، فهو مجتمع تسوده الإخوة، والتكافل الاجتماعي والصداقة، والتسامح، والتلاحم، وحب الجماعة، والوحدة الوطنية المتينة في أروع صورها، مجتمع كالذي حلموا أن يعيشوا في كنفه خارج الأسر، وتعاملوا مع السجن على أنه أمر واقع، ومن هنا يجب التكيُّف معه، والنضال من أجل تحسين شروطه، وتغيير ظروفه بما ينسجم وتوجهاتهم النضالية، وصونًا لكرامتهم وإنسانيتهم، وحقوقهم الأساسية، على اعتبار أنه استراحة المقاتل.

أولًا: أثره على مستوى الفرد المعتقل

1. فقدان الحرية وسنوات العمر الطويلة، التي تذهب من غير أن يتمتع بها الإنسان، وتذهب زهرة شبابه مع سنوات السجن الطويلة.
2. ضعف دور المناضل بعد اعتقاله، وإبعاده عن محيطه الاجتماعي والوطني، والذي يفقده الأسير، ويترك آثارًا سلبية عليه.
3. عدم انسجام الأسير مع واقعه الاجتماعي بعد تحرره.
4. وبسبب وجود فرق كبير بين الواقع والمتوقع، يصبح الأسير المحرر يشعر بالغربة عن مجتمعه، وعن محيطه الاجتماعي، ومع العلم أن وسائل الاتصال بالعالم الخارجي في السنوات الأخيرة متوفرة في السجون، مثل التلفزيون، والراديو، وزيارات الأهل المنتظمة نسبيًا للبعض. (البرغوثي،2010م)

5. الشعور بخيبة الأمل من المحيط الاجتماعي: السنوات التي أمضاها الأسير في السجون
6. تعطيه مكانة اجتماعية واحترامًا، وتقديرًا وسط مجتمعه، وهذا الأمر يحدث مع كل الأسرى، وبشكلٍ خاص مع الذين أمضوا سنوات طويلة في السجون.
7. سياسة مصلحة السجون الإسرائيلية، والتي تعمل باستمرار على إفراغ الأسير من نزعة المواجهة والصدام، خلقت عند عدد من الأسرى حالة من الخنوع والانكسار، وانعكس ذلك على سلوك عدد من الأسرى داخل السجن، وبعد الإفراج حيث أصبحوا يتجنبون المواجهة والصدام، والدفاع عن حقوقهم في كل مجالات الحياة.
8. الأسرى الذين أمضوا سنوات طويلة في العزل الانفرادي، قد يميلون إلى الانطواء، وعدم الاختلاط، وهذا ينعكس عليهم عند خروجهم من السجن، حيث يبتعد الأسير عن محيطه الاجتماعي، ويصبح احتكاكه قليلًا جدًا مع من حوله، ويبقى وحيدًا منزويًا، وبعضهم لم ينجح في تكوين أسرة، أو فشلوا في حياتهم الاجتماعية.
9. الاتكالية :اعتماد الأسير على الآخرين في تنفيذ طلباته لسنوات طويلة، جعل منه عنصرًا اتكاليًا، وفقد عدد من الأسرى عنصر المبادرة والنشاط بعد تحررهم.
10. تغييب المؤسسات الحزبية والتنظيمية لدور عدد من الأسرى خاصًة الذين كان لهم دور مميز قبل دخولهم للسجن، تحت حجة عدم القدرة على التواصل المنتظم. (البرغوثي،2010م)
11. الخوف والقلق الدائم لدى بعض الأسرى، من عدم القدرة على الإنجاب في المستقبل، أولًا بسبب أن هؤلاء الأسرى تعرضوا للضرب على المناطق الحساسة أثناء التحقيق، أو بسبب اعتقالهم لفترات طويلة جدًا.
12. الإصابة بالأمراض الجسدية أو النفسية لدى عدد من الأسرى، ووقوع البعض كذلك في بالأمراض الجسدية، أو النفسية لدى عددٍ من الأسرى، ووقوع البعض كذلك في مشاكل مختلفة، مثل الانعزال، والانطواء، والانحرافات.

ويمكن تلخيص الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى الفلسطينيين بالآتي:

المشكلات الاقتصادية والتي قد تؤدي إلى انهيار الأسرة وتفككها؛ نظرًا لما يترتب عليها من مشاكل أخرى منها: أمراض سوء التغذية، والضعف العام، وانتشار الانحرافات الشاذَّة، وجرائم الأحداث، وارتفاع معدل الوفيات، ونقص قدرات الأسير المحرر على العمل، والإنتاج.

وكذلك **الآثار النفسية** حيث يعاني الأسرى من وضع نفسي يتمثل في المشاعرَ العميقةٍ من الحزن، والألم، وانعدام الثقة، وعدم الشعور بالأمن، كالانطواء، والشعور بخيبة الأمل من المحيط الاجتماعي، ومشاعر التناقص العاطفي، والصعوبة في الاندماج والتكيُّف.

إضافة إلى **الآثار الاجتماعية** والمتمثلة في المشكلات الناجمة عن التكيُّف مع البيئة الخارجية الطبيعية، والإنسانية على السواء، والمشكلات المتعلقة بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية للأسرى المحررين، والمشكلات الناجمة عن التكيُّف مع ظروف الحياة الجمعية، التي يتحتم على كل أسير مواجهتها، بالإضافة إلى اضطراب العلاقة والروابط الاجتماعية إضافةً إلى الشعور بالعجز وعدم القدرة على الإبداع.

ومن **الآثار الجسدية** التي يتركها الاعتقال على الأسرى الفلسطينيين، والتي تتمحور حول الأمراض الجسمية، كأمراض الكلى والدم، وسرطان الكبد، وآلام العيون، والأسنان، والسكر، والضغط، والقلب وغيرها.

ثانيًا: أثر الاعتقال على الأسرة الفلسطينية

لقد أثر الاعتقال بشكلٍ مباشر على الأسرة الفلسطينية التي تعد دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي، وخاصًة أن قضية الاعتقالات لا تمثل فقط معاناة للأسير نفسه، وإنما تترك عواقب وخيمة على عائلة الأسير، بما يشمل ذلك من ضغوطات اجتماعية، واقتصادية، ونفسية.

وتضررت الكثير من العائلات الفلسطينية بسبب غياب الأب، أو الزوج، أو الأخ، أو الابن، وأدَّى ذلك إلى اختلالٍ كبيرٍ في نظام العائلة الفلسطينية، بالإضافة إلى حالة القلق التي تعيشها العائلة خلال فترة اعتقال أحد أفرادها، حيث لا يمكن أن تؤدي الأسرة بجميع وظائفها في حالة غياب الأب، ووجوده داخل المعتقل، ففي كثير من الأحيان تبرز العديد من المشكلات داخل الأسرة تتمثل في عدم تقدير كل فرد في الأسرة لمسئولياته الجديدة التي استجدت، إضافةً إلى عدم قدرة الزوجة على القيام بكافة الأعباء في ظل غياب ربّ الأسرة.

وبيَّن التقرير الصادر في 2021م عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين أن 40% من الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال هم من الأسرى المتزوجين، وهذا يؤثر بدوره على وضع الأبناء النفسي ومستقبلهم، إضافةً إلى تأثير ذلك على وضع العائلة الاقتصادي.

وكشف التقرير أن معاناة الأسرة الفلسطينية تتضاعف نتيجةً الخسائر المادية الناجمة عن أعمال الانتقام التي يقوم بها جنود الاحتلال، مثل هدم المنزل، أو إغلاقه، أو تدمير محتوياته، إضافةً إلى ما تتكبده عائلة الأسير من أعباء مادية جديدة ناتجة عن التكاليف المادية التي تتكبَّدها العائلة أثناء الزيارات إلى السجون من شراء مستلزمات الأسير المختلفة، وإدخال الكنتين، ودفع الغرامات التي تفرضها إدارة السجن، أو المحكمة الإسرائيلية على المعتقل.

ولعل الآثار النفسية الناتجة عن الاعتقال هي الأكثر خطورة خاصةً على الأبناء الذين يحرمون من رؤية والدهم لسنوات طويلة، حيث بيَّنت الدراسة أن الكثير من أبناء الأسرى يعانون من اضطرابات نفسية نتيجةً اعتقال الأب وغيابه، ويمرُّون بحالات من القلق، وقلة النوم، والشعور بالانطواء والعزلة، والكثير منهم يميل نحو العنف، والشعور بعدم السعادة، والإحساس بالحنان، والفرح؛ لعدم تمتعه بالحياة كبقية الأطفال، وحسب التقرير فأن الاعتقال يضع مسؤوليات جديدة على زوجة الأسير ويلقي عليها أعباءً إضافية ثقيلة حيث تقوم بدور مزدوج وهو دور الأب والأم معًا، واضطرار الكثير من الأبناء في كثير من الأحيان إلى ترك المدرسة، والذهاب إلى العمل لمساعدة الأم على تحمل أعباء العائلة.(وزارة شؤون الأسرى والمحررين،2012م)

ويمكننا أن نلخص أثر سياسة الاعتقال على أسر المعتقلين بالآتي:

1. شعور الأسرة بالضعف والخسارة نتيجةً غياب الأسير، نحن نعرف أن غياب الرجل في المجتمع الأبوي يؤدي إلى إحساس العائلة بالانكسار والخسارة، وهذا الإحساس يكون في العادة لدى الآباء، وخاصَّة الذين يمضون سنوات طويلة في تربية وتعليم أبنائهم، من أجل رعاية العائلة، وتحقيق أحلامها.
2. ضعف أداء الأسرة وتشتيت خططها وبرامجها، حيث لكل عائلة مخططات، ومشاريع وبرامج حياة، على المستويات المختلفة، مثل التعليم والتربية وتنشئة الأطفال، وبناء البيوت، وإقامة المشاريع، وكل ذلك يتغير سلبًا، مع اعتقال رب الأسرة، أو أحد أفرادها.

ثالثًا :على مستوى المجتمع

لقد قامت إسرائيل بحملة واسعة النطاق من الاعتقالات، والقتل والتشريد خلال فترة احتلالها للأراضي الفلسطينية، ومازالت إسرائيل تمارس هذه السياسة حتى يومنا هذا، وقد زجَّت بعشرات الآلاف من أبناء الحركة الوطنية الفلسطينية، عبر سنوات النضال الطويل، ضد ممارسات إسرائيل في تهويد الأراضي الفلسطينية، وطرد سكانها خارج فضائهم الإقليمي. (وزارة شؤون الأسرى والمحررين،2012م، ص202)

وأثرت سياسة الاعتقالات على المجتمع الفلسطيني بشكلٍ عميق نتيجة استمرار الاعتقالات، واستقبال الآلاف من المحررين الذين أصبحوا جيشًا عاطلًا عن العمل؛ نتيجة عدم وجود إمكانيات لاستيعابهم، وإيجاد فرص عمل لهم، حيث يتراوح عدد الأسرى المحررين العاطلين عن العمل ما بين 10 إلى 15 ألف أسير، وهذا أدى إلى مشاعر من الإحباط، واليأس، والتفكير بالهجرة لدى العديد من الأسرى المحررين، وخاصةً الشباب منهم.

وبيَّن التقرير أن الاعتقالات ألقت أعباءً كثيرةً على المجتمع الفلسطيني من حيث توفير العلاج للأسرى بعد تحريرهم، والبحث عن حياة كريمة لهم تكون بمستوى تضحياتهم، ومن أجل مواجهة السياسة الإسرائيلية التي تهدف إلى تحويل الأسرى المحررين لعبءٍ ثقيل على مجتمعهم، والشعور بالعجز عن إطلاق سراح المعتقلين، نتيجةً السياسات الإسرائيلية الاحتلالية الهادفة إلى زرع الشعور لدى الأسرى بأنهم وحدهم، وأن مجتمعهم وشعبهم قد تخلّى عنهم.

ويترك الاعتقال أعباء اقتصادية هائلة على المجتمع الفلسطيني نتيجة الدمار الذي يحدِّثه الاحتلال عند اعتقال أي أسير من تدمير للمنازل، أو محلات تجارية أو إغلاقها، أو تهجير للسكان، أو إبعاد أسرى إلى الخارج، أو حتى إبعادهم عن أماكن سكناهم، إضافةً إلى ما تتطلبه احتياجات الأسرى داخل السجون، وعائلاتهم من عناية، ودعم اقتصادي ومادي، والبحث عن برامج ومشاريع لتأهيل وإدماج الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني، للتغلب على الآثار التي تركها الاعتقال بسبب غيابهم لفترات طويلة داخل السجون.

الدراسات السابقة:

دراسة (الزير،2001م) والتي اهتمت بالتعرف على الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين، وبيَّنت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية بين التعرض للتعذيب الجسدي، والنفسي، والآثار بعيدة المدى الناتجة عنه مثل الاضطراب الناتج عن الصدمة، والأمراض النفسية، والجسمية، وكذلك بيَّنت أن 35 % من أفراد العينة

يعانون من الاضطراب الناتج عن الصدمة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاضطراب الناتج عن الصدمة، والأعراض النفسية تُعزى إلى عمر السجين المحرر عند الاعتقال، ومدة الاعتقال، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ووجدت الفروق فقط في الأعراض الجسمانية، وأوصت الدراسة بأن استخدام التعذيب يعد انتهاكًا لحقوق الإنسان، ولجميع الأعراف السماوية، وهو محرَّمٌ في القانون الدولي، وبصفةٍ خاصة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذلك تحميل إسرائيل المسؤولية الكاملة عن ممارسة التعذيب ضد أبناء شعبنا وما أدى إليه من آثار على المستوى النفسي، والجسمي، والاجتماعي، كما أن الأعراض والأمراض المزمنة والمستعصية تدلل على الحاجة لعمل فحوصات كاملة، وبصورةٍ روتينية للتأكد من خلوهم من الأمراض، وأن الأسرى المحررين بحاجة إلى زيادة الاهتمام بهم، وبأسرهم من الناحية الاجتماعية، والنفسية، من خلال مؤسسات، وجمعيات الأسرى والمحررين والصحة النفسية، ومساعدتهم في تطوير مهارات التكيُّف لدى ضحايا السجن والتعذيب.

دراسة **يوشانكاوا ليندا**(**Yoshikaw aLynda,2005**) : هدفت إلى التعرف على الأثر الذي تركته الحرب العالمية الثانية لدى أسرى الحرب الأمريكيين من أصل ياباني، وهؤلاء هم من أب وأم يابانيين، آبائهم كانوا أسرى حرب في المعتقلات الأمريكية، وولد هؤلاء داخل المعتقلات الأمريكية وعايشوها، وفيما بعد حصلوا على الهوية الأمريكية، ويعيشون الآن في شمال وجنوب كاليفورنيا، وتتراوح أعمارهم ما بين "40" إلى "59" عام، والدراسة كشفت النقاب عن كيفية رؤية هؤلاء لحياتهم الخاصة، وتوصلت النتائج إلى أن هؤلاء تأثروا برسائل مختلفة تركتها فيهم خبرة المعتقلات، ومن بين هذه الآثار مشكلات نفسية متمثلة بالانطواء، والاكتئاب وغيرها من الآثار المعقدة نتجت عن عنصرية طويلة الأمد التي عايشوها.

دراسة (أبو قاعود،2008م) : للكشف عن أثر التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررين في سجون الاحتلال، وذلك على أيدي محققي جهاز الأمن العام "الشباك" وجيش الاحتلال الإسرائيلي، وعلاقة ذلك بمستوى التفكير الأخلاقي لدى الأسرى. وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية تتكون من (300)أسير محرر من سنة1994م حتى2007 م من الذكور تمثل (10%) من المجتمع الأصلي في قطاع غزة، واستخدمت الدراسة استبانة تتكون من مقياس شدة التعذيب، مقياس التفكير، وقد بيَّنت النتائج وجود علاقة عكسية بين شدة التعذيب ومدة الاعتقال، ومستوى التفكير الأخلاقي، وبيَّنت وجود فروق جوهرية بين المستويات التعليمية، ومستوى التفكير الأخلاق، و لم تجد أي علاقة بين السلوك الديني، و مقياس التفكير الأخلاقي، كما لوحظ عدم وجود فروق جوهرية بين نوع المواطنة، و مستوى التفكير الأخلاقي.

تأتي دراسة **وايس أندريا** (**Weis Andrea,2008**) : لتبين الآثار التي تركها الأسر على الجند الألمان، حينما تلقى ما بين "11" إلى "12" مليون ألماني خبر سقوط ألمانيا الاشتراكية، بينما كانوا في أسر قوات التحالف، "4" مليون من هؤلاء الأسرى أَسَرَتهم الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الدراسة حلَّلت تسع مقابلات شخصية، عقدت ما بين العامين "2001م – 2004م"، ودار التساؤل الرئيس حول الآثار التي تركها الأسر على الجند الألمان، وأسرى الحرب من القوميات الأخرى، الذين تطوعوا للقتال مع الألمان في الحرب الشرقية – الغربية، والذين عملوا في مكاتب اشتراكية قومية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسر ترك آثارًا سلبية على هؤلاء الأسرى، وتمثَّلت بعض هذه الآثار بذكريات خاصةٍ، وأحاسيس تتعلق بالذات.

دراسة (قعدان، 2010م): المشكلات الاقتصادية، والاجتماعية التي تواجه أسر المعتقلين، وآليات التكيُّف مع هذه المشكلات، والمقترحات والحلول التي تساهم في حل هذه المشكلات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أبرز المشكلات الاقتصادية التي تعانى منها أسر المعتقلين متمثلة في "قلة الدعم والمساعدة التي تتلقاها الأسرة بعد غياب المعيل، وألقي اللوم أولًا على المؤسسات الدولية ثم على منظمات المجتمع المدني"، وبيَّنت النتائج أيضًا أن أبرز المشكلات الاجتماعية تمثلت في "تدنى العلاقات الاجتماعية للأسرة، ثم يليها تدخل أهل الزوج في شؤون الأسرة، ثم الشعور بالوحدة، ثم تدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، ثم توقف بعض الأبناء عن الدراسة لإعالة الأسرة"، أما بالنسبة لآليات التكيُّف مع هذه المشكلات، فقد خلُصت الدراسة إلى أن الأسرة تلجأ إلى "التوفير قدر الإمكان، الاكتفاء بالضروريات وترك الكماليات، راتب شهري من وزارة شؤون الأسرى والمحررين"، أما بالنسبة للحلول فقد توصلت النتائج إلى "إنشاء لجان لمتابعة شؤون أسر الأسرى" هذه اللجان تنشأ صندوق عون، تقوم بالزيارات المتواصلة، تتضمن فريق من المختصين في الجوانب الصحية، والنفسية، من أجل مساعدة الأسرة على حلِّ مشكلاتها الناتجة عن اعتقال الزوج.

دراسة (حميد،2012م): هدفت إلى التعرف على مستوى شعور الأسرى المحررين بالوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية، والكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، والكشف عما إذا كان يوجد فروق في مستوى الوحدة النفسية، والمساندة الاجتماعية يمكن أن تُعزي إلى بعض المتغيرات الديموغرافية مثل "العمر، والحالة الاجتماعية عند الاعتقال، والحالة الاجتماعية الحالية، وعدد مرات الاعتقال، ومكان التحرر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الوحدة النفسية وأبعادها لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار بقطاع غزة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار بقطاع غزة، تُعزي للمتغيرات التالية "العمر، والحالة الاجتماعية عند الاعتقال، والحالة الاجتماعية الحالية، وعدد مرات الاعتقال، ومكان التحرر، والمستوى التعليمي، ومدة الاعتقال"، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الوحدة النفسية، ومستوى المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار بقطاع غزة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الوحدة النفسية، وأبعادها "الاغتراب، والعزلة، والعجز الاجتماعي، وفقدان الاتصال والتواصل" لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار بقطاع غزة، تُعزي لمتغير مكان التحرر "مبعد، غير مبعد" لصالح الأسرى المحررين غير المبعدين .

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة وجود العديد من الدراسات التي تناولت موضوعات تتعلق بالأسرى، ولكن لم تجد الباحثة على –حدِّ علمها–دراسات تتناول تأثير تجربة الاعتقال على الجوانب التي تناولها عنوان الدراسة الحالية، وتنوعت الدراسات السابقة في أهدافها من خلال تنوع الجوانب التي عالجتها، وبالرغم من ذلك فإن هناك اهتمامًا واسعًا بقضية الأسرى في السجون الإسرائيلية، واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة، وكذلك صياغة أداة الدراسة.

الجانب الميداني للدراسة

الطريقة والإجراءات: يتناول هذا الجزء من الدراسة الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحديد منهج، ومجتمع الدراسة، والعينة، وشرح الخطوات والإجراءات العملية في بناء أداة الدراسة، ووصفها، ثم شرح مخطط تصميم الدراسة ومتغيراتها، والإشارة إلى أنواع الاختبارات الإحصائية التي تم استخدامها.

منهجية الدراسة: في ضوء طبيعة الدارسة والبيانات المراد الحصول عليها استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، ويعبر عنها تعبيرًا كميًا وكيفيًا بحيث يؤدي ذلك إلى الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة إضافةً للوصول إلى استنتاجات، وتعميمات تساعد في تطوير الواقع المدروس.

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الأسرى الذكور المحررين في محافظة طولكرم؛ وذلك لصعوبة الوصول إلى الأسيرات المحررات في محافظة طولكرم، بينما بلغت عينة الدراسة (100) أسيرٍ محررٍ، تم اختيارهم بالطريقة القصدية غير الاحتمالية والجداول (1) تبين وصف عينة الدراسة تبعا لمتغيراتها المستقلة:

الجدول (1) وصف عينة الدراسة تبعا للمتغيرات الديمغرافية والاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية %
أعزب	59	59.0
متزوج	24	24.0
غير ذلك	17	17.0
المجموع	100	%100
العمر	التكرار	النسبة المئوية %
من 20_30	24	24.0
من 31_45	40	40.0
أكثر من 45 عاما	36	36.0
المجموع	100	%100
مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية %
مدينه	35	35.0
قرية	20	20.0
مخيم	45	45.0
المجموع	100	%100

يبين الجدول السابق توزيع عينة الدراسة تبعا للمتغيرات الآتية (الحالة الاجتماعية، العمر، مكان السكن).

أداة الدراسة: قامت الباحثة بتطوير استبانة خاصة من أجل التعرف على الآثار المترتبة على الاعتقال، وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين: الأول تضمن بيانات أولية عن المفحوصين تمثلت في الحالة الاجتماعية، العمر، مكان السكن، أما الثاني فقد تكون من الفقرات التي تقيس الآثار (النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الجسدية والقيم الوطنية) وتكون من 38 فقرة وزعت على أربعة مجالات

رئيسة على النحو الآتي: (المجال النفسي، المجال الاجتماعي، المجال الاقتصادي، المجال الجسدي، ومجال والقيم الوطنية).

كما تم تصميم الاستبانة على أساس مقياس ليكرت خماسي الأبعاد وقد بنيت الفقرات بالاتجاه السلبي، وأعطيت الأوزان كما يأتي: (أوافق بشدة: خمس درجات، أوافق: أربع درجات، محايد ثلاث درجات، لا اوافق: درجتين، لا أوافق بشدة: درجة واحدة)، وبذلك تكون أعلى درجة في المقياس تساوي 5× 38= 190، وتكون أقل درجة تساوي 1× 38= 38.

ثبات الأداة: استخدمت الباحثة ثبات التجانس الداخلي من أجل فحص ثبات أداة الدراسة، وهذا النوع من الثبات يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في أداة الدراسة، ومن أجل تقدير معامل التجانس استخدم الباحث طريقة (كرونباخ ألفا)، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (ألفا) لفقرات أداة الدراسة (0.92) وهذا يعتبر معامل ثبات مرتفع، ومناسب لأغراض الدراسة الحالية.

صدق الأداة :استخدمت الباحثة الصدق الظاهري، وذلك بتوزيع الأداة على عدد من المفحوصين من الأسرى المحررين الذين أجابوا عليها بسهولة وبيسر حيث كانت الأسئلة والفقرات واضحة بالنسبة لهم، وقد كان ذلك مؤشرًا على صدق الأداة الظاهري، أما النوع الثاني من أنواع الصدق الذي استخدمته الباحثة فهو :صدق المحكمين حيث قامت الباحثة بعرض الأداة على عدد من الزملاء أعضاء الهيئات التدريسية، من التخصصات المختلفة، الذين أبدوا ملاحظاتهم على الأداة، وتم الأخذ بالملاحظات التي أجمع عليها غالبية الزملاء، واستخدمت الباحثة صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة بحساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة البحث، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة، والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وتراوحت نسبة الارتباط للعبارات في المجال الأول (**0.54-**0.88)، والمجال الثاني (**0.55-**0.89)،والمجال الثالث (**0.63-**0.96)، والمجال الرابع (**0.63-**0.93)،والمجال الخامس (**0.61-**0.92). مما يدل على أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة لمجالات استبانة البحث تتمتع بدرجة عالية تجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة: من أجل معالجة البيانات استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، اختبار "ت" للعينات المستقلة، اختبار تحليل التباين الأحادي، معادلة كرونباخ الفا لقياس الثبات، التمثيل البياني للمتغيرات المستقلة.

عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس في هذه الدراسة: ما الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين؟

1- إن الدرجة الكلية الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين كانت كبيرة حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات المبحوثين على جميع الفقرات لجميع المجالات (73.1%).

2- أن ترتيب المجالات تبعا لدرجة الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين جاء في المرتبة الأولى: الجانب الاقتصادي (79.2%)، المرتبة الثانية: الجانب النفسي (78.2%)، المرتبة الثالثة: الجانب الاجتماعي (76.7%)، المرتبة الرابعة: الجانب الجسدي (73%)، المرتبة الخامسة: مجال القيم الوطنية (58.6%) فتشير النتائج إلى: أن الآثار سلبية على الأسرى المحررين وهذا يظهر من النتائج الظاهرة حيث أفاد الأسرى المحررين (عينة الدراسة) أن أكثر واقع سلبي عليهم هو الجانب الاقتصادي، وهذه نتيجةٌ متوقعة؛ نظرًا لصعوبة الأوضاع الاقتصادية، وغلاء المعيشة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني بشكلٍ عام، وكذلك صعوبة أن يحصل الأسير المحرر على عمل في المجتمع المحلي، تخوفًا من أرباب العمل من ملاحقة الاحتلال لهؤلاء الأسرى، وللمضايقات التي قد تتعرض لها منشآتهم من خلال المداهمات المتكررة للاعتقال.

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية والجسدية، والقيم الوطنية، تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية.

ومن أجل فحص الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية ومن ثم استخدم تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في درجة موافقة المبحوثين على فقرات الاستبانة والجداول (2)و(3) تبين ذلك:

جدول(2) المتوسطات الحسابية لدرجة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والجسدية والقيم الوطنية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية / المجالات	أعزب	متزوج	غير ذلك
	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الجانب النفسي	3.9007	3.6964	4.2521
الجانب الاجتماعي	3.7918	3.7857	4.0420
الجانب الاقتصادي	3.8832	4.0463	4.1111
الجانب الجسدي	3.5617	3.6964	3.8908
مجال القيم الوطنية	2.9322	2.7969	3.1324
الدرجة الكلية للآثار المترتبة على الاعتقال	3.6139	3.6043	3.8857

يتضح من خلال الجدول(2) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجة الآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجسدية، والقيم الوطنية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الجانب النفسي	بين المجموعات	3.089	2	1.545	1.450	0.222
	داخل المجموعات	24.412	97	252.		
	المجموع	27.501	99			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	897.	2	448.	771.	0.546
	داخل المجموعات	13.391	97	138.		
	المجموع	14.288	99			
الجانب الاقتصادي	بين المجموعات	914.	2	457.	1.614	0.175
	داخل المجموعات	36.206	97	373.		
	المجموع	37.120	99			
الجانب الجسدي	بين المجموعات	1.497	2	748.	1.421	0.231
	داخل المجموعات	19.049	97	196.		
	المجموع	20.546	99			
مجال القيم الوطنية	بين المجموعات	1.120	2	560.	1.411	0.234
	داخل المجموعات	28.988	97	299.		
	المجموع	30.108	99			
الدرجة الكلية للآثار المترتبة على الاعتقال	بين المجموعات	1.065	2	532.	1.664	0.163
	داخل المجموعات	8.342	97	086.		
	المجموع	9.407	99			

دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) *بدرجة حرية (128)

يتضح من الجدول (3) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على الدرجة الكلية للآثار المترتبة على الاعتقال تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية، وعلى جميع المجالات كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)أي أننا نقبل الفرضية الصفرية على هذه المجالات وعلى الدرجة الكلية.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأسير المحرر سواءً كان أعزب، أم متزوج، له نفس المتطلبات الوظيفية، بغض النظر عن حالته الاجتماعية، وكذلك له نفس النظرة نحو تأثير الاعتقال على النواحي الاجتماعية، وأن هذا الأسير المحرر مكون أساسي من مكونات المجتمع يتفاعل مع هذا المجتمع بغض النظر عما إذا كان متزوج أو أعزب.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية والجسدية، والقيم الوطنية تبعًا لمتغير العمر.

ومن أجل فحص الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية، تبعًا لمتغير العمر، ومن ثم استخدم تحليل التباين للتعرف على دلالة الفروق في درجة موافقة المبحوثين على فقرات الاستبانة والجداول (4) و(5) تبين ذلك:

جدول(4) المتوسطات الحسابية لدرجة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والجسدية والقيم الوطنية تبعًا لمتغير العمر.

العمر / المجالات	من 30_20	من 45_31	أكثر من 45 عامًا
	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الجانب النفسي	4.0417	3.8786	3.8611
الجانب الاجتماعي	3.9226	3.9214	3.6746
الجانب الاقتصادي	4.0741	3.9194	3.9321
الجانب الجسدي	3.8036	3.6929	3.5000
مجال القيم الوطنية	3.0469	3.0812	2.6944
الدرجة الكلية للآثار المترتبة على الاعتقال	3.7778	3.6987	3.5325

يتضح من خلال الجدول(4) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والجسدية والقيم الوطنية تبعًا لمتغير العمر.

العمر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الجانب النفسي	بين المجموعات	541.	2	271.	974.	0.381
	داخل المجموعات	26.960	97	278.		
	المجموع	27.501	99			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	1.409	2	704.	1.305	0.017
	داخل المجموعات	12.879	97	133.		
	المجموع	14.288	99			
الجانب الاقتصادي	بين المجموعات	406.	2	203.	0.536	0.587
	داخل المجموعات	36.714	97	378.		
	المجموع	37.120	99			
الجانب الجسدي	بين المجموعات	1.449	2	725.	2.681	0.129
	داخل المجموعات	19.096	97	197.		
	المجموع	20.546	99			
مجال القيم الوطنية	بين المجموعات	3.239	2	1.620	1.847	0.164
	داخل المجموعات	26.869	97	277.		
	المجموع	30.108	99			
الدرجة الكلية للآثار المترتبة على الاعتقال	بين المجموعات	978.	2	489.	1.627	0.155
	داخل المجموعات	8.429	97	087.		
	المجموع	9.407	99			

- **دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$)** ***بدرجة حرية (98)**

يتضح من الجدول (5) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على الدرجة الكلية للآثار المترتبة على الاعتقال تبعًا لمتغير العمر وعلى جميع المجالات كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$) أي أننا نقبل الفرضية الصفرية على هذه المجالات، وعلى الدرجة الكلية.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن النسبة الأكبر من العينة هم من ذوي السن المتقدم، وهذه الفئة لها تجربة بالحياة وتعرضوا للضغوط والمشكلات المختلفة، والعوامل المسببة لها، وكيفية التعامل معها.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة الآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجسدية، والقيم الوطنية تبعًا لمتغير مكان السكن.

ومن أجل فحص الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية تبعًا لمتغير مكان السكن، ومن ثم استخدم تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في درجة موافقة المبحوثين على فقرات الاستبانة والجداول (6) و(7) تبيَّن ذلك:

جدول (6) المتوسطات الحسابية لدرجة الآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والجسدية، والقيم الوطنية تبعًا لمتغير مكان السكن.

مكان السكن / المجالات	مدينه	قرية	مخيم
	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الجانب النفسي	3.9837	3.8540	3.9143
الجانب الاجتماعي	3.9755	3.7302	3.8143
الجانب الاقتصادي	4.1873	3.7210	4.1056
الجانب الجسدي	3.6939	3.5524	3.7929
مجال القيم الوطنية	3.0857	2.8028	2.9625
الدرجة الكلية للآثار المترتبة على الاعتقال	3.7852	3.5321	3.7179

يتضح من خلال الجدول(6) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والجسدية و القيم الوطنية تبعا لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الجانب النفسي	بين المجموعات	331.	2	166.	0.592	0.555
	داخل المجموعات	27.170	97	280.		
	المجموع	27.501	99			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	1.194	2	597.	1.422	0.165
	داخل المجموعات	13.094	97	135.		
	المجموع	14.288	99			
الجانب الاقتصادي	بين المجموعات	4.803	2	2.401	1.207	0.101
	داخل المجموعات	32.318	97	333.		
	المجموع	37.120	99			
الجانب الجسدي	بين المجموعات	904.	2	452.	2.233	0.113
	داخل المجموعات	19.642	97	202.		
	المجموع	20.546	99			
مجال القيم الوطنية	بين المجموعات	1.597	2	798.	2.716	0.071
	داخل المجموعات	28.511	97	294.		
	المجموع	30.108	99			
الدرجة الكلية للآثار المترتبة على الاعتقال	بين المجموعات	1.352	2	676.	2.140	0.091
	داخل المجموعات	8.055	97	083.		
	المجموع	9.407	99			

● دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) *بدرجة حرية (98)

يتضح من الجدول (7) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على الدرجة الكلية للآثار النفسية، والاجتماعية والاقتصادية، والجسدية، والقيم الوطنية تبعًا لمتغير مكان السكن، وعلى جميع المجالات كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$) أي أننا نقبل الفرضية الصفرية على هذه المجالات، وعلى الدرجة الكلية.

تبيَّن من النتائج أنه تم قبول الفرضية الصفرية على هذه المجالات، وعلى الدرجة الكلية، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طولكرم مدينة صغيرة المساحة، وذات ثقافة واحدة، وأن متطلبات الحياة فيها متشابهة، وكذلك التوعية التنظيمية، والسياسية تكاد تكون متشابهة في المدينة، والمخيم، والقرية؛ لذا فانه لم تظهر فروق بينهم في أن الآثار التي يتركها الاعتقال سلبية على العينة بغض النظر عن مكان السكن.

دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من الآثار المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين.

تصور مقترح

أولًا: الأسس التي بُني عليها التصور المقترح

1. النظريات والمداخل المعرفية المتعلقة بموضوع ومفاهيم الدراسة الحالية، تحليل نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وكذلك البحوث النظرية السابقة التي استهدفت التأكيد على وجود الآثار المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين.

2. الإطار النظري التي اعتمدت عليه الدراسة الحالية، وما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية من وجود أثار سلبية للاعتقال على الأسرى المحررين.

ثانيًا: الأهداف العامة للتصور المقترح

الهدف العام: تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من الآثار التي يتركها الاعتقال على الأسرى المحررين.

الأهداف الخاصة: التخفيف من الآثار النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والآثار المتعلقة بالقيم الوطنية المترتبة على الاعتقال للأسرى المحررين من سجون الاحتلال.

ثالثًا: خطوات التدخل المهني استنادًا للتصور المقترح

- قيام الأخصائي بتحديد الموقف الإشكالي، تحديد ألأهداف وآليات التدخل المهني للتخلص من الموقف الإشكالي، صياغة التعاقد المهني بصورة شفوية، التدخل المهني، ومن ثمَّ العلاج بمستوياته المختلفة:

العلاج الذاتي والعلاج البيئي: والمقصود به الخدمات المباشرة، والغير مباشرة التي تقدم للبيئة المحيطة بالأسير المحرر.

- التقويم ومؤشرات إنهاء التدخل المهني.
- دور الأخصائي الاجتماعي: (المساعد، الممكن، المخطط، الميسر، المنظم للتفاعل الاجتماعي، المدرب).
- استراتيجيات التدخل المهني: (بناء الاتصال، العصف الذهني، المناقشة الجماعية، الإنصات، الإقناع، التعاون، تغيير الاتجاهات، التصحيح، التدعيم الاجتماعي).
- فنيات التدخل المهني (التنفيس الانفعالي، التأكيد، الاستثارة، التوضيح، المراقبة الذاتية، النمذجة، الحوار).

التوصيات:

1. ضرورة العمل والتنسيق بين المؤسسات التي تُعنى بشؤون الأسرى والمحررين؛ من أجل تحسين الوضع الاقتصادي لهم، مما ينعكس بأثره الإيجابي عليهم، وعلى أسرهم.
2. اهتمام وزارة الصحة بعمل الفحوصات الدورية للأسرى المحررين، وتوفير الرِّعاية الطبِّية لهم.

توفير برامج إرشادية وتأهيلية بصفةٍ دوريةٍ، ومستمرةٍ، يشرف عليها فريق من المختصين في مختلف المجالات.

المراجع:

- أبو قاعود، عبد الناصر(2008م)، تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 21 أب
- الإحصاء الفلسطيني(2008م)، المجلس الاقتصادي بكدار، فلسطين.
- البرغوثي، مروان وآخرون(2010م)، مقاومة الاحتلال، ط"1"، فلسطين، نيسان 2010م.
- حميد، دياب(2013م)، الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- زهران، حامد(2003م)، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة.
- الزير، محمد(2001م)، الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير في علم النفس، الجامعة الإسلامية.
- فراونة، عبد الناصر(2017م)، شهداء الحركة الوطنية الأسيرة في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، وحدة الدراسات والتوثيق في هيئة شؤون الأسرى والمحررين.
- قراقع، عيسى(2001م)، الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو، معهد الدراسات الدولية –جامعة بيرزيت.
- قعدان، أحمد جميل أحمد(2010م)، المشكلات التي تواجه أسر المعتقلين الفلسطينيين في المعتقلات الصهيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الدول العربية.
- منشورات، رام الله، معهد الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت،2000م.
- وزارة شؤون الأسرى والمحررين(2012م)، تقرير في وكالة معًا الإخبارية.

-Yoshikawa Lynda(2005), The legacy Continues After 60 Years, the Trans generational Effects of the Japanese's American World War 2 Incarceration on the

Third Generation Males, USA - California, University San Diagio.

-Weis Andrea(2008), Transational Private Memories of German Prisoners of War in Us Captivity, USA - Kansas, University of Kansas.